محاضرات في القراءات القرآنية

إعداد

أ.د. مهند محمد صالح عطيه

جامعة بغداد

كلية العلوم الإسلامية / قسم اللغة العربية

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

القراءات القرآنية

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد

فقد أصبح التعرف على علم القراءات وإدراك أطوراه غاية في الأهمية، ومن أهم ما يجب على أهل دين الله كشفُه، وأولى ما يلزم بحثُه؛ ما كان لأصل دينهم قِوامًا، ولقاعدة توحيدهم عمادًا ونظامًا، وعلى صدق نبيهم ﷺ برهانًا، ولمعجزته ثبتًا وحجة .. ولا سيما أن الجهل ممدود الرِّواق، شديد النَّفاق، مستولٍ على الآفاق، فقد أدى ذلك إلى خوض الملحدين في أصول الدين وتشكيكهم أهل الضعف في كل يقين.

وإنَّ علم القراءات القرآنية من أهم العلوم التي حظيت باهتمام المسلمين منذ نهضتهم الأولى على يد رسول الله وصحابته الكرام إلى يومنا هذا ، وقد تجرد لخدمة هذا العلم عدد كبيرٌ من علماء الإسلام لتعلقه بكتاب الله تعالى وهو أحد مزاياه الذي اختصه الله تعالى به إذ أنزله على وجوه القراءات المختلفة ، وتكفل بحفظه وترتيله على الوجه الذي أنزل ، فجاء مُصرَّفًا على أوسع اللغات ، تيسيرًا للأمةٍ ورفعًا للحرج عنها، وما ذاك إلا دليلاً من دلائل إعجازه وبديع نظمه ولمَّا كان للقراءات القرآنية أثرٌ بالغٌ في استنباط المعاني ، وأهمية جليلة في إبراز جانب من جوانب إعجاز كتاب الله تعالى ، فهذا المحاضرات تسلط الضوء على جزءٍ من هذا الموضوع, وتكشف عن سرٍّ من أسراره ، فنسأله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

*مفهوم القراءات في اللغة والاصطلاح:

أولاً: تعريف القراءة لغةً:

القراءات جمع قراءةٍ، وهي مصدر الفعل قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءةً وقرآنًا بمعنى: تلا ، فهو قارئٌ وقرأ الكتاب قراءةً، وقرآنًا، تتبع كلماته نظرًا ونطق بها، وتتبع كلماته ولم ينطق بها.

قال ابن منظور: ومعنى القرآن معنى الجمع، وسُمِّيَ قرآنًا لأنَّه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾ سورة القيامة(١٧) أي: جمعه وقراءَتَه ... وقَرَأْتُ الشيء قرءانًا: جمعتُه وضَمَمْتُ بعضَه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قَرَأَتْ هذه الناقةُ سلىً قط، وما قرأت جنينًا قط، أي: لم يَضطمَّ رَحمُها على ولدٍ"

ثانيًا: تعريف القراءات اصطلاحًا:

للعلماء في تعريف القراءات اصطلاحًا عدة تعريفاتٍ من أبرزها تعريف:

١- بدر الدين الزركشي: "القرآن هو الوحي المنزَّل على محمدٍ r للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها, من تخفيفٍ وتثقيلٍ وغيرهما."

٢- ابن الجزري: "القراءات علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة."

٣- أحمد بن عبد الغني الدمياطي: "علم القراءات علمٌ يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتجريد والتسكين، والفصل، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع."

٤- عبد العظيم الزرقاني: "القراءات مذهبٌ يذهب إليه إمامٌ من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات، والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في هيئاتها."

٥- عبد الفتاح القاضي: "هو علمٌ يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا، مع عزو كل وجه إلى ناقله."

وبالنظر في التعريفات السابقة يظهر أنها تدور حول محور واحد ، وأنَّ تعريف الإمام ابن الجزري من أخصر وأجمع وأضبط التعريفات في القراءات، حيث يقول بعد هذا التعريف: " والمقرئ العالم بها رواها مشافهةً فلو حفظ التيسير مثلاً ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه ممن شوفه به مسلسلاً لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة".

ومن خلال ما سبق يتضح ما يلي:

١- أنّ مدلول القراءات يشمل ألفاظ القرآن المتفق عليها والمختلف فيها.

٢- أنَّ المعتمد في تلقي القراءات هو السماع والمشافهة عمَّن أخذها سماعًا ومشافهةً عن شيوخه, مسلسلاً إلى النبي.

***نشأة علم القراءات، وأسباب اختلاف القراء فيها:**

الحديث عن القراءات القرآنية ونشأتها يرتبط بالمراحل الأولى التي تلقى فيها النبي آيات القرآن الكريم ومن ثم تبليغها للصحابة رضوان الله عليهم، وكيفية تلقي الصحابة هذه الآيات من رسول اللهr مشافهةً تلقيًا مباشرًا وبدون وساطةٍ, بما يتعلق به من حركة الفم، واللسان، والشفتين عند النطق بالحرف، وجهود الصحابة الكرام في نشر معاني هذه الآيات ومراد الله تعالى منها مع العناية بالحفاظ على نقلها للناس كما تلقوها من فمِ النبي.

لقد جاءت آياتٌ كثيرةٌ لتبيّن كيف كان النبي يتلقى القرآن من جبريل عليه السلام وتُؤكدُ أمر تكفل الله تعالى بحفظ هذا القرآن, وتعليمه للنبي ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾(سورة القيامة: ١٦ – ١٨) فكان رسول الله بعد نزول هذه الآية إذا أتاه جبريل عليه السلام، استمع له وأنصت، فإذا انطلق جبريل، قرأه النبي كما تلقَّاه من جبريل عليه السلام، وهذا يدل على أن النبيَّ كان يُقرئ صحابته القرآن كما تلقَّاه من جبريل عليه السلام دون زيادةٍ أو نقصانٍ أو تغييرٍ.

وعلى الطريقة ذاتها سار الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم من التابعين يعلمون النَّاس قراءة القرآن وأحكامه، وهكذا تلقى المسلمون القرآن، خلفًا عن سلفٍ، وأخذوه ثقةً عن ثقةٍ، حتى فالمبدأ الأساس في نقل القرآن هو المشافهة، ينتهي الأمر إلى الصحابة الكرام، ثم إلى الرسول والتلقي، بأن يجلس المتعلم أمام المقرئ المعلم أو يسمع منه كيفية النطق بكلمات القرآن، ويرى حركة فمه، ولسانه وشفتيه، عندما ينطق بها، ويتلقى ذلك منه تلقيًا مباشرًا، ثم يقرأ القرآن عليه، ليُجَود ويُصَحح ويُحسن قراءته وترتيله.

ومن رحمة الله تعالى بالأمَّة الإسلامية, وتوسعةً عليهم ورفعًا للحرج عنهم أنزل القرآن على نبيّه على سبعة أحرفٍ وبها أقرأ صحابته، وأقرأ كل قبيلةٍ بلغتهم, وما جرت عليه عاداتهم, مراعيًا بذلك لهجاتهم في النطق واللفظ، فقومٌ جرت عاداتهم بالهمز، وقومٌ بالتخفيف، وقومٌ بالفتح، وقومٌ بالإمالة، وكذلك اختلافهم في ا لإعراب وغيره، ولأجل هذا أباح الله تعالى لنبيّه أن يُيَسِّرَ على النَّاس, ويقرئَ كلَّ قبيلةٍ بما يَتَيَسَّر عليها، ويدل على ذلك أحاديثٌ كثيرةٌ منها: ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله قال: (أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده، ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)

وكلَّما وقع اختلافٌ بين الصحابة في القراءة كانوا يحتكمون إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيفصل بينهم ويُقرّأُ كلاً على قراءته ، فكان كل صحابي يقرأ على الحرف الذي علمَّه إياه رسول الله بقوله: (إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسَّر منه) ثم تفرَّق الصحابة رضوان الله عليهم في البلدان، وصار كلُّ واحدٍ منهم يعلم أهل البلد القراءة التي تلقَّاها عن

رسول الله بما فيها من اختلافٍ في بعض كيفياتها عن قراءة الصحابي الآخر في بلدٍ آخر، فاختلف أخذ التابعين عن الصحابة، كما اختلف أخذ أتباع التابعين عن شيوخهم، وهكذا حتى وصل الأمر إلى القراء المشهورين الذين انقطعوا للقراءات والإقراء واعتنوا بها، وضبطوها وكرَّسوا حياتهم لأجلها، واختار كلُ واحدٍ منهم من القراءات الكثيرة قراءةً لزمَ القراءة والإقراء بها، وظلَّ المسلمون يقرءون القرآن على عددٍ كبيرٍ من القراء إلى أنْ بدأ العلماء في تصنيف القراءات فذكر بعضهم خمسة عشرَ رجلاً، وبعضهم ذكر اثنين وعشرين رجلاً، وبعضهم ذكر أقل من ذلك إلى أن جاء ابن مُجاهدٍ في بداية القرن الرابع الهجري، فأحَبَّ أن يجمع المشهور من قراءات الأمصار فاختار السبعة, وهؤلاء السبعة هم ممن اشتهرت إمامتهم، وطال عمرهم في الإقراء، وارتحل الناس إليهم، ثم تابعه الناس على اقتصاره على هؤلاء السبعة, ثم ألحق المحققون بهؤلاء السبعة ثلاثةً آخرين، وهم: يعقوب الحضرمي، وخلف، وأبو جعفر بن قعقاع المدني, وأصبحت القراءات المتواترة على رأي العلماء عشر قراءات، وذكر ابن الجزري أنَّ القراءات العشر لم ينكرها أحدٌ من الأئمة، وأثبت تواترها بذكر طبقات رواتها ، وبهذا أصبحت القراءات العشر هي القراءات المتداولة والمشهورة بين الناس، وأمَّا غير ذلك من القراءات فتعتبر شاذة، ولا يعتد بها.

وبناءً على ما تقدم يتضح أنَّ الاختلاف في القراءات القرآنية وتعددها كان بسبب الأحرف السبعة التي أنزل الله تعالى القرآن عليها وأمر نبيَّه بأن يقرئ كل قبيلة بلغتها تيسيرًا عليهم ورفعًا للحرج عنهم، وأنَّ هذا الاختلاف الحاصل في القراءات القرآنية كان فيما يحتلمه خط المصحف ورسمه، وما كان كتابة المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه غير مشكولةٍ ولا منقوطةٍ إلا لتشمل تلك القراءات، وهذه القراءات العشر المنقولة عن الأئمة العشرة المتواترة إلى النبي لا تخرج عن الأحرف السبعة.

***فوائد الاختلاف بين القراءات القرآنية:**

ذكر العلماء لاختلاف القراءات وتعددها فوائد كثيرة منها:

١- إظهار نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، إذ كل قراءة بمنزلة آية، فمع كثرة اختلاف القراءات، وتنوعها لا تجد في القرآن تناقضاً، ولا تضادا، بل كّله يصدق بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض.

٢- إعظام أجور هذه الأمة؛ حيث إنهم يفرِغون جهدهم في تتبع معاني ذلك، وإمعانهم النظر لاستنباط الحكم والأحكام من دلالة كّل لفظ، ومحاولة استخراج بعض أسراره، والكشف عن التوجيه، والتعليل، والترجيح.

٣- تيسير الله تعالى لهذه الأمة في نقل القرآن الكريم وقراءته فمع كثرة القراءات وتنوعها تم حفظها وتواترها.

٤- الجمع بين حكمين مختلفين نحو (يطهرن) بالتخفيف والتشديد، في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (سورة ال بقرة:٢٢٢) قرأها شعبة وحمزة والكسائي وخلف (يطَّهَّرن) بفتح الطاء والهاء، مع التشديد فيهما (تطّهر) أي اغتسل، وقرأ الباقون(يَطْهرن)بسكون الطاء وضم الهاء المخففة مضارع (طهر) يقال: طهرت المرأة إذا عفيت من الحيض، والجمع بين المعنيين أولى، وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع دم الحيض، وتطهر بالاغتسال.

كما ورد أيضاً في قراءة (وأرجلكم) بالخفض، والنصب في قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟

بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ (سورة المائدة: ٦) فقد قرأ نافع، وابن عامر، وحفص، والكسائي، ويعقوب بنصب اللام، عطفاً على (أيديكم) فيكون حكمها الغسل كالوجه، وقرأ الباقون بخفض اللام، عطفاً على (برءوِسكم) لفظاً ومعنى، والخفض يقتضي المسح، والنصب يقتضي الغسل، ويمكن الجمع بينهما أن يجعل المسح للابس الخف، والغسل لغير.

***أنواع القراءات:**

استخلص العلماء أنواع القراءات فجعلوها ستة أنواع:

الأول: المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وهذا هو الغالب في القراءات.

الثاني: المشهور: وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشذوذ- وذكر العلماء في هذا النوع أنه يقرأ به

الثالث: الآحاد: وهو ما صح سنده، وخالفت الرسم، أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور. وهذا لا يقرأ به، ومن أمثلته ما روي عن أبي بكر «أن النبي ﷺ قرأ:﴿ تَبَارَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ (سورة الرحمن:٧٨) وما روي عن ابن عباس أنه قرأ:﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾ (سورة التوبة:١٢٨) بفتح فاء (أنفسكم)

الرابع: الشاذ: وهو ما لم يصح سنده كقراءة ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (سورة الفاتحة:٤) بصيغة الماضي ، ونصب (يوم).

الخامس: الموضوع: وهو ما لا أصل له.

السادس: المدرج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير- كقراءة ابن عباس:﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ ﴾(سورة البقرة:١٩٨) في مواسم الحج تفسير مدرج ،والأنواع الأربعة الأخيرة لا يقرأ بها.

والجمهور على أن القراءات السبع متواترة. وأن غير المتواتر المشهور لا تجوز القراءة به في الصلاة ولا في غيرها.

***ضوابط القراءات:**

إنَّ القراءة المقبولة هي القراءة التي توافرت فيها ثلاثة أركان، ويعبِّر عنها ابن الجزري: بقوله: "كل قراءةٍ وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها, فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحلُّ إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على النَّاس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفةٌ أو شاذةٌ أو باطلةٌ سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة السلف والخلف".

ومن خلال هذا الكلام نلاحظ حصر ضابط القراءة في ثلاثة شروط يتوقف على توفرها جميعًا في القراءة قبولها، أو ردّها إذا اختلَّ شرطٌ من هذه الشروط وهذه الشروط وهي:

١- موافقة العربية ولو بوجه: أي أن تكون القراءة موافقةً لوجهٍ من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضرُّ مثله إذا كانت القراءة ممَّا شاع وذاع وتلقَّاه الأئمة بالإسناد الصحيح، ولا يعتد بإنكار أهل النحو لقراءةٍ أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها.

٢- موافقة خط أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً: يكفي لتحقق هذا الشرط أن تكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض، ولا يشترط أن تكون الموافقة صريحة ، بل يكفي أن توافقها تقديرًا إذ يحتملها الخط احتمالاً.

٣- صحة السند: أي: أن يروي تلك القراءة, العدل الضابط عن مثله وكذا حتى ينتهي إلى رسول الله من غير شذوذٍ ولا علَّةٍ ويشترط في هذه القراءة أن تحظى بثقة أئمة القراءات الضابطين بحيث تكون مشهورةً لديهم متلقاةً بالقبول. وكان ابن الجزري في كتابه منجد المقرئين

قد اشترط التواتر لصحة القراءة إلاَّ أنَّه عدل عن هذا الشرط إلى اشتراط صحة السند مع كون القراءة مشهورة متلقاة لدى أئمة القراءات بالقبول.

***أشهر القراء:**

ظل المسلمون يقرءون القرآن على عدٍ د كبيرٍ من القراء إلى أن بدأ العلماء في تصنيف القراءات فمنهم من زاد على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلاً كالإمام الطبري ، وكذلك فعل أبو عبيد ، وإسماعيل القاضي ، وذكر بعضهم أكثر من ذلك نحو اثنين وعشرين رجلاً ،على أنه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم ذكر بعض هؤلاء السبعة، فقد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائي وابن عامر ، وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة.

إلى أن جاء ابن مجاهد في بداية القرن الرابع الهجري، فأحب أن يجمع المشهور من قراءات الأمصار فاختار السبعة من القراء، ودون قراءاتهم في كتابه " السبعة في القراءات"، وهم ممن اشتهرت إمامتهم ، واشتهروا بالضبط والأمانة ، وأنفقوا أعمارهم في القراءة ، وارتحل الناس إليهم ثم تابع ابن مجاهد بعض علماء القراءات في الاقتصار على هؤلاء السبعة ومن اشتهر من رواتهم وهم بالترتيب الزمني الآتي:

الأول: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم الشامي ، ويكنى أبا عمران الدمشقي ، وهو من التابعين ولد سنة (٢١هـ)، وهو إمام أهل الشام في القراءة ، جمع بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق ، توفي بدمشق سنة ثماني عشر ومائة هجرياً ، وأشهر رواته:

أ – هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي، ويكنى أبا الوليد، مولده سنة ثلاث وخمسين ومائة وتوفي سنة حمس وأربعين ومائتين هجرياً.

ب – ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، ويكنى أبا عمرو، مقرئ دمشق وإمام الجامع، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة هجرياً، وتوفي بدمشق سنة اثنين وأربعين ومائتين.

الثاني: قارئ مكة المكرمة : الإمام، العلم، عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد، ولد سنة (٤٥هـ)، ومات سنة (١٢٠هـ) ، وأشهر رواته:

أ – البزي: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة. المؤذن المكي ولد سنة (١٧٥هـ)، ومات سنة (٢٥٥هـ).

ب – قنبل: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي، ويكنى أبا عمرو، ولقبه قنبل، ولد سنة (١٩٥هـ)، وتوفي سنة (٢٩١)، وبين كل منهما وبينه سند.

الثالث: عاصم الكوفي: بن أبي النجود الأزدي الأسدي وي كنى أبا بكر، وهو من التابعين القارئ الإمام، مولده في إمرة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه إليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة، وتوفي في آخر سنة (١٢٧هـ)، وأشهر رواته:

أ– شعبة: أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفيٌ، ولد سنة (٩٥هـ)، توفي سنة (١٩٣هـ).

ب . حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر الأسدي الكوفيٌ، المقرئ، الإمام، وابن زوجة عاصم، ولد سنة (٩٠هـ)، ومات سنة (١٨٠هـ).

الرابع: أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني البصري ولد سنة (٦٨هـ)، وقيل: سنة (٧٠هـ)، إمام النحو في عصره، ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة (١٥٤هـ). وأشهر رواته:

أ –الدوري: أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي، والدور موضع في بغداد، ولد سنة بضع وخمسين ومائة, في دولة المنصور. ومات سنة (٢٤٨هـ) وقيل:(٢٤٦ هـ).

ب– السوسي: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي، ولد سنة نيف وسبعين ومائة هجرياً، وتوفي سنة (٢٦١هـ).

الخامس: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الزيات، ويكنى أبا عمارة، الكوفي، ولد سنة (٨٠هـ)، وإنما قيل له " الزيات "؛ لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان – وهي مدينة في أواخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل، توفي بحلوان في العراق، سنة (١٥٦هـ) وأشهر رواته:

أ– خلف بن هشام بن ثعلب البزار، ويكنى أبا محمد ولد سنة (١٥٠هـ)، وتوفي ببغداد سنة (٢٢٩هـ).

ب- خلاد بن خالد الصيرفي الكوفي المقرئ، ويكنى أبا عيسى، أبو عبد الله الشيباني توفي بالكوفة سنة (٢٢٠هـ).

السادس: قارئ المدينة المنورة: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من التابعين، ولِد سنة (٧٠هـ) وتوفي سنة (١٦٩هـ) على الصحيح ، وأشهر رواته:

أ- قالون: عيسى بن مينا المدني، قارئ أهل المدينة في زمانه، وفقيه العربية ويكنى أبا موسى، وقالون لقب له لقبه إياه نافع لجودة قراءته، لأنه كان يجيد لغة الروم، ومولده سنة (١٢٠هـ) ومات (٢٠٥هـ).

ب- ورش: عثمان بن سعيد المصري ويكنى أبا سعيد، ولقب بورش لشدة بياضه، ومولده بمصر سنة (١١٠هـ)، وتوفي سنة (١٩٧هـ) ، وقرأ كل منهما عليه بدون واسطة.

السابع: الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، إمام النحاة الكوفيين، وله تصانيف ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائي؛ لأنه أحرم في كساء، ولد سنة (١١٩هـ) ، وتوفي في الري (جنوب شرقي طهران) بخراسان عندما كان في صحبة الخليفة العباسي الرشيد سنة (١٨٩هـ) وأشهر رواته :

أ- الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي، توفى سنة (٢٤٠هـ).

ب- حفص الدوري: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صْهبان بن عدي أبو عمرو الدوري الراوي عن أبي عمرو بن العلاء البصري، توفى سنة (٢٤٦هـ)، ثم ألحق كثير من الأئمة المتقدمين بهؤلاء السبعة ثلاثة آخرين، وكرهوا اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطئوه في ذلك ، صرح بذلك الإمام الحافظ عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب ، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي وأكده الإمام الحافظ أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه.

ولذا ذكر ابن الجزري أن القراءات العشر لم ينكرها أحد من الأئمة، فقد ثبت تواترها بذكر طبقات رواتها، وبهذا أصبحت القراءات العشر هي القراءات المتداولة والمشهورة بين الناس، وأما غير ذلك من القراءات فتعتبر شاذة، ولا يعتد بها.

وهؤلاء الثلاثة المتممين للعشرة هم:

الثامن: أبو جعفر القارئ: واسمه يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، ويعرف بالمدني؛ أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وعن مولاه عبد الله, روى عنه: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ، مات سنة (١٣٢هـ) بالمدينة، وقيل: سنة (١٢٨هـ)، وأشهر رواته:

أ- سليمان بن مسلم بن جماز وقيل: سليمان بن سالم بن جماز بالجيم والزاي مع تشديد الميم أبو الربيع الزهري مولاهم المدني مقرئ جليل ضابط، مات بعد (١٧٠هـ).

ب- عيسى بن وردان الحذاء أبو الحارث المدني القارئ، وهو من قدماء أصحابه، روى عنه القراءة عرضا إسماعيل بن جعفر المدني، وقالون، والواقدي وغيرهم، مات في حدود (١٦٠هـ).

التاسع : يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي البصري أبو محمد القارئ، الإمام في القراءات والعربية ولغة العرب والفقه ، وكان من أعلم أهل زمانه بمذاهب النحاة في القرآن الكريم ووجوه الاختلاف فيه، وصنف يعقوب: كتاب الجامع، ذكر فيه اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به. مات في جمادى الأولى سنة (٢٠٥هـ) عن ثمان وثمانين سنة، وأشهر رواته:

أ- روح بن عبد المؤمن أبو الحسن البصري المقرئ، كان متقناً مجودا، ذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.

ب- رويس: محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس، مقرئ ضابط مشهور، قال الداني: وهو من أحذق أصحابه. توفي بالبصرة سنة (٢٣٨هـ).

العاشر: خلف بن هشام بن ثعلب البزار الأسدي، أبو محمد، كان يكره أن يقال له: البزار، ويقول:

ادعوني المقرئ، ولد سنة خمسين ومائة، وكان ثقة زاهداً عابداً، وكان يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً يعني في اختياره، مات في جمادى الآخرة سنة (٢٢٩هـ) ببغداد ، وأشهر رواته:

أ- إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد المقرئ، وذكر الدارقطني أنه ولد سنة(١٩٩هـ)، مات يوم الأضحى وهو يوم السبت سنة (٢٩٢هـ).

ب . أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن المقرئ، من كبار الحذاق المجودين ، كان كثير الترحال قيل إنه توفي سنة (٢٥٠هـ).

وأصبحت القراءات المتواترة على رأي العلماء عشر قراءات؛ لأنها لا تخالف رسم السبع يقول الإمام الزركشي: " وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة أبو بكر بن مجاهد سنة ثلاثمائة وتابعه الناس، وألحق المحققون منهم البغوي في تفسيره بهؤلاء السبعة قراءة ثلاثة وهم يعقوب الحضرمي وخلف وأبو جعفر بن قعقاع المدني شيخ نافع لأنها لا تخالف رسم السبع"